Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما سجله مكتوب النص بنفسه عن نفسه. ولقد نجد في إطار هذا المنظور أن الكتابة الثانية في إطار هذا المنظور، تصبح كتابة واصفة ومولدة لشتّى المعارف. وبيان هذا يكمن في ذات الكتابة. فالكتابة تسلّط معرفي على عدد من العلوم، يحوّلها النص من نظامها الخاص إلى نظامه الخاص. وهو إذ يفعل ذلك، يجعلها تكف عن أن تكون علوماً مستقلّة، لتصبح إشارات كتابية، ترى فيها لسانيات النص إنجازاً معرفياً ما كان يمكن له أن يتحقّق أداء لولا نظام النص ومكتوبه.

وبهذا، فإننا لا نقول إن الكتابة الثانية علم عبر التخصّصات، كما يذهب إلى ذلك بعضهم في تعريف علم الخطاب[16]، ولكننا نقول إن الكتابة الثانية ترى، من منظور لسانيات النص، أن كل التخصّصات إشارات كتابية ينجزها النص ويؤدّيها، ويعطيها معانيها من خلال العلاقات التي يحدّدها نظامه الخاص. هذا، وإن الكتابة الثانية لتقرأها فيه بوصفها كذلك، أي بوصفها إشارات تأخذ معانيها فيه ليس من ذواتها خارج النص، ولكن من العلاقات التي يضعها نظامه فيها. فعلوم مثل علم النفس، وعلم الاجتماع مثلاً، ترقى خارج النص إلى مرتبة العلم المستقل بنفسه، ولكنها داخل النص تفقد استقلالها وخصوصيّتها. ذلك لأنها لا تعدو أن تكون فيه إشارات كتابية، كائنها ليس فيما يمكن أن نفكر فيه وأن نحيل إليه خارج النص، ولكنه فيما يجعلها النص تقول وتُيسَّر له. ومن هنا نفهم لماذا تصبح الكتابة الثانية، باستخدام لسانيات النص منهجاً، مولداً لعدد من المعارف.

2 ـ 4 ـ النص ولسانيات النص:

آ ـ تنظر اللّسانيات إلى النص، من الزاوية الأولى، على أنه عملية إنتاجية يعيد القارئ فيها بناءه وفقاً لقواعد نظامه التي تشكل بها، وليس وفقاً لاعتبار من الاعتبارات الشخصية والاستهلاكية التي